

تفسير البيضاوي

47 - { ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم } يعني أهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير { بطرا } فخرا وأشرا { ورثاء الناس } ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك أنهم لما بلغوا الجحفة وافاهم رسول أبي سفيان أن ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال أبو جهل : لا وإني حتى نقدم بدرا ونشرب فيها الخمر وتعزف عليها القيان ونطعم بها من حضرنا من العرب فوافوها ولكن سقوا كأس المنايا وناحت عليهم النوائح فنهى المؤمنين أن يكونا أمثالهم بطرين مرأئين وأمرهم بأن يكونوا أهل تقوى وإخلاص من حيث إن النهي عن الشيء أمر بضده { ويصدون عن سبيل الله } معطوف على بطرا إن جعل مصدرا في موضع الحال وكذا إن جعل مفعولا له لكن على تأويل المصدر { وإني بما يعملون محيط } فيجازيكم عليه